



((كتائب بدر تنطلق من غوطة دمشق لتتمركز بالقرب من طبريا، كتائب خيبر تنتشر على طول نهر الأردن، كتائب الفادسية في القرب من سيناء، كتائب الإسلام تنطلق من المدينة المنورة، كتائب أبي موسى الأشعري تنطلق من اليمن، كتائب الحمزة والعباس تنطلق من الفلوجة وبغداد، كتائب موسى بن نصیر تنطلق من المغرب العربي، حشد كبير استعداداً لمعركة فاصلة مع اليهود لتطهير أرض فلسطين، بعد أن أُعلن خليفة المسلمين النفيـر العام.

و خيـر عاجـل عـلـى قـنـاة الإـسـلـامـ. و فـدـ أـمـريـكـيـ و روـسـيـ و أـورـوـبـيـ قـادـمـ إـلـى خـلـيـفـةـ الـمـسـلـمـينـ لـلـاعـتـذـارـ عـنـ بـعـضـ تـصـرـيـحـاتـ مـسـيـئـةـ صـدـرـتـ بـالـأـمـسـ مـنـ قـبـلـ مـسـؤـلـيـنـ، حـيـالـ إـلـانـ النـفـيـرـ الـعـامـ.))

و تلك الأيام نداولها بين الناس، هكذا الحق والباطل في عراك و سجال، يوم لنا ويوم علينا، هذا فرعون طغى في الأرض وبغى، وقال أنا ربكم الأعلى، قتل الأطفال واستحينا النساء، واستبعد الناس وقال ما أريك إلا ما أرى، ودعاه موسى عليه السلام الذي قدر الله أن يتربى في بيت الطاغية فرعون، دعاه إلى التوحيد والإيمان، وحذره من الظلم والطغيان، فكذب فرعون وأبى، وما زال يقارع النبي الله موسى الكفر والظلم، وما زال فرعون في كبر وعلو، ودارت الأيام وجاء أمر ربك، قال تعالى: "فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ \* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيِّدُنَا \* فَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بَعْصَمَكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ \* وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ \* وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ \* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"

إنه الحق والباطل دائمًا في صراع و عراك، والطريق طويل، مليء بالمحاصب والمشاق، ولن تكون العاقبة إلا للمتقين، قال تعالى: "قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُو بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْيِنِ" قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه في مكة قبل الفتح، عندما قال له بعضهم من شدة ما يلاقى من الأذى ولا يجد ما يكف به ذلك: **ألا تستنصر لنا، ألا تدعوا الله لنا؟!**

قال له الرسول - صلى الله عليه وسلم - : "والله ! ليتمنّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمته، ولكنكم تستعجلون" رواه البخاري.  
ودارت الأيام، وأشرقت الجزيرة بالإيمان، وكان منها المنطلق وفتح الشام، والعراق، ومصر، وما زال الحق والباطل في سجال.

وحيث ابعت الأمة عن ربها كان تكالب الأمم عليها، وكان الاستغراب، وسيطرة الدول الكافرة الظالمة وفتنيتهم لخلافة العثمانيين.

وما ذاك إلا لغفلة غفلتها الأمة، والأيام دول، فلن تبقي الأمور لهم، وها نحن نشهد في عالمنا العربي والإسلامي ما يبشر بخير قادم لهذه الأمة، مع زوال بعض الطغاة والباقى على الطريق، وأمتنا في طريقها إلى العزة والتمكين بإذن رب العالمين، وتشهد مخاضاً قاسياً ولعل أقسامه ما يجري في الشام اليوم، ونحن من خير إلى خير إن شاء الله، وطريقنا للعزّة والتمكين واضح في القرآن الكريم، إنه وعد الله سبحانه وتعالى أمران اثنان:

الأول: الإعداد المعنوي: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلَفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يُكْفِرُوا بِهِمْ الَّذِي أَرَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"

الثاني: الإعداد المادى: "وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أُسْتَطِعْنُ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ"

و تلك الأيام تداولها بين الناس، وفي الحديث: بينما نحن حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نكتب إذ سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أي المدينتين تفتح أولاً أقسطنطينية أو رومية؟

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "مدينة هرقل تفتح أولاً. يعني قسطنطينية". [السلسلة الصحيحة]

وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بالفتح،

وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد، ولتعلمون نبأه بعد حين.

حتى لا تيأس النفوس ونحن نرى ما نرى من قتل وقصف وتدمير وما يرتكبه نظام الأسد الطائفي من جرائم في حق شعبنا، فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، والله غالب على أمره، والعاقبة للمتقين، نسأل الله عز وجل عزّاً للحق وأهله، وذلاً للباطل وأهله، ونصرًا مؤزرًا للأئمة يا رب العالمين.

المصادر: